

## في مجلات الشرق

### أقوى من الفتنة

قال الدكتور شكيب الجباري في مقال له في مجلة «الاصداء» التي تصدر في دمشق العدد ٣٦ يصف صديقاً : « عرفته في جنيف قبل بضعة عشر عاماً شاباً وسيماً لوحته الشمس الشرقية ، فكانت سمرته من النوع الشهى الذي يثير إعجاب الأوربيين . وسعت في شعره الحالك تجاعد واسعة ، واتقدت عيناه الفتيتان ببريق أخاذ ، وصفت نفسه ، وتزده لسانه ، فكان له حيث ذهب لقاء جميل . كان يسأل عن جنسيته فيجيب على الفور : إني عربي . وما سمعته قط يقول إني سوري ، إلا إذا اجتمع بعضنا إلى بعض فكان منا كتلة عربية فيها : المصري ، والعراقي ، والفلسطيني ، والمغربي ، والسوري . فقد آمن أنه ينتمي إلى وطن كبير جداً يمتد من أقصى العراق إلى أقصى المغرب . وإن ما قام من فروق بين العراق ومصر ، أو لبنان وسوريا ، فالفروق التي تكون بين بلدين متجاورين في صعيد واحد . . . »

### روفائيل بطي

وفي هذا العدد استمر الاستاذ بديع حتى في كتابة مقالاته تحت اسم «أشعة وظلال» ، وفيه يصف الأديب العراقي « روفائيل بطي » : « ... ترى أي مصادفة حلوة ، ساقها القدر لألملم عياني ، وأطوى « أشعتي وظلالى » ثم أتخذ سمتي إلى بغداد ، فألقي فيها الجواهرى وخالد الدرهم وروفائيل بطي ، حتى اذا قضى الله أن أعود الى دمشق وفي القلب زروع وشوق الى بلد

الرشيد شرعت أنسج من جديد « أشعتى وظلالى » ورحت أمتع من ذا كرتى  
صورة الصديق روفائيل : معتدل القوام الى الطول هادى السعى وكأنه يثق  
من الوصول الى غايته ، فى وقته الذى حدده لنفسه . . . .

وإذا أدمت النظر فى معارف وجهه ألفت خطوطا تشى الى أن الرجل قد  
استهدف « الخمسين » وإن كانت حمرة خديه وصلابة جسمانه تشده الى « العشرين »  
وتوى الى أنه لما يزل فى عفرة صباه . . .

أراد أن يكون محاميا ولكن الأدب والصحافة اصطالحا على إغرائه  
واجتذابه فترع اليهما وأنفق فيهما سحرة شبابه ولعله أن يكون فيهما أدنى  
نحيزته ومزاجه وأوفى بميله وحاجته ، وقد بلغ بكليهما ، أو بالصحافة وحدها  
ما يريد كل عصامى من قوة وأيد ، ونباهة وصيت حتى زحمت صحيفة « البلاد »  
آفاق العراق بما توفر فيها من أمانة ودراية وعناية . . .

والاستاذ روفائيل ثبت عجيب ومرجع حافل لكل ما كتب فى الأدب الحديث  
وهو معنى بهذا ، منصرف اليه ، فلا تكاد تند عن ذا كرتيه مقالة أو بحث أو قصيدة  
صافحت عينيه . . .

### الدكتور نقولا فياض

وأراد الأستاذ كرم ملحم كرم أن يصور لنا صورة أديب آخر من أدياء العالم  
العربى فنشر فى مجلة « الأديب » التى تصدر فى بيروت فى الجزء العاشر من السنة  
الرابعة بحثاً عن الدكتور نقولا فياض يقول فيه : إن تكن القافلة الأولى فى عهد  
البعث تبدأ بالشيخ نصيف اليازجى ، ومن رجالها المعلم بطرس البستاني ، واحمد  
فارس الشدياق ، ويوسف الأسير ، وإبراهيم الأحذب ، و خليل الخورى ،  
ومارون النقاش ، وإن تكن القافلة الثانية تطل تحت لواء الشيخ إبراهيم اليازجى  
ومن أبطالها : أديب إسحاق ، ونجيب الحداد ، ومحيى الدين الخياط ، وإبراهيم  
الخورانى ، وتامر الملاط ، وعبد الله البستاني ، وسليمان البستاني ، وجبر ضومط ،  
وعيسى المعلوف ، فالدكتور فياض من رجال القافلة الثالثة الحافلة بتحليل مطران ،  
وشكيب ارسلان ، ومصطفى الغلايينى ، وشبلى الملاط ، والياس فياض ، وأمين  
تقى الدين ، وطانيوس عبده ، وأمين ناصر الدين ، وإبراهيم المنذر ، وبشاره

الخوري ، ونجيب نسيم طراد ، وجبران خليل جبران ، وأمين الريحاني ، وفيلكس فارس ، وداود مجاعص ، ووديع عقل ، وأسعد رستم ، وجورجي شاهين عطيه . . . . .  
والطابع المتجلى في القافلة الثالثة هو طابع الخطابة والشعر. فالعهد فرض عليها الوقف على المنابر وصوغ القريض فأجادت الفنين . وكان للنهضة التمثيلية يدها الطولى على هذه الفئة المحترفة الأدب تودعه مواهبها . . . . .  
ومصر حضنته وقد أدركت قدره ، فكتب في صفحاتها ومجلاتها الفصول المشفعة درساً وروعة ، حتى أن الدكتور شبلى الشميل عرض عليه إعادة مجلة الشفاء ، إلى الصدور . وهى مجلة الفيلسوف شميل البعيدة الشهرة ، ولكن فياضاً اكتفى بالطبابة والأدب ، ففتن بخطبه وقوافيه ، فهو خطيب وشاعر معاً.

## أبو الطيب الكندى

وفي مجلة «الثريا» التى تصدر فى تونس يوالى نخبة من أدياء تلك البلاد نشر البحوث البديعة ، وفى طليعتهم العلامة الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب باشا وزير القلم . وقد نشر فى العدد الخامس بحثاً طريفاً فى أبى الطيب الكندى وهو عبد المنعم بن محمد بن ابراهيم الكندى . أبو الطيب بن أخت العالم الكبير ابى على الحسن بن خلدون . . . . . ، وهذا الفاضل من نبلاء علماء القيروان فى زمان النهضة الأفريقية ، درس ببلده على أعيان الشيوخ مثل : خالد بن خلدون ، ومحمد بن شعبان وغيره . ثم قصد الحجاز لأداء الفريضة ، وتجول فى أنحاء الشرق ومهر فى العلوم لاسيما الحساب والهندسة والمقالات وسائر الفنون الرياضية المعروفة فى ذلك الزمان ، وعاد إلى مسقط رأسه القيروان ، واشتغل بتدريس العلوم النظرية مع إتقان العربية والحديث والأصول وغيرها . . . . .  
. . . . . نقل القاضى عياض عند التعريف به قال : « كان دبر جلب ماء البحر من ساحل تونس إلى القيروان وسوقه خليجاً من هناك بنظر هندسى ظهر له »  
ثم زاد عياض : « فاخترته المنية قبل إنفاذ رأيه وظهر ما دبر منه » وقيل إنه وضع رسالة مستقلة فى بيان ما فكر فيه .

يفهم من عبارة القاضي عياض المتقدمة ، أن أبا الطيب الكندي فكر في مشروع عجيب ، وهو جعل مدينة القيروان مرسى بحريا تصل إليه السفن والمراكب ، مثلما يصنع اليوم بالعواصم الكبيرة التي لا تبعد كثيراً عن ساحل البحر ، تسهيلا للمواصلات وترويجاً للبضائع والمصنوعات ، ومن بين تلك المدائن مرسى تونس الذي حضر في العهد الأخير وصير عاصمة البلاد من أهم مرفئ البحر المتوسط .

والذي يلوح لي من هذه الفكرة البديعة هو أن هذا الأمر كان قابلاً جداً للتنفيذ وأن تطبيقه كان سهلاً ميسوراً . وبيان ذلك أن القيروان لا تبعد عن ساحل البحر — من ناحية هرقلية (هرقلية الآن) إلا ما يقرب من خمسين كيلومتراً فقط .

## مطران في بيروت

نشرت مجلة «الطريق» التي تصدر في بيروت في عددها الرابع عشر من السنة الرابعة — بين مقالات وقصص بديع حديثاً شيقاً للأستاذ الجليل خليل مطران شاعر الأفطار العربية عن الأدباء : طه حسين ، واحمد أمين ، وعمر فاخوري . ونحن نقتبس من هذا الحديث ما يبشرنا به الشاعر العظيم إذ قال فيه إنه يعد للطبع مجموعة شعرية كبرى باسم «الطغاة» ومجموعة ثانية تضم شعره الجديد وهي مؤلفة من ستة مجلدات وتحتوي قصائد مختلفة منها : المبتكرات ، وانهيار الدولة العثمانية ، وقيام الدولة العربية ، ومصر في ٤٠ سنة ، ولبنان والشام ، واوصف المتعدد . وقد تفرغ الشاعر الكبير الآن للعمل بعد استجمامه في لبنان ، في إعداد هذه المجموعات للطبع بعد التعليق على قصائدها لتفسير الأسباب التي بعثها ، وثمة كتب ثرية أيضاً ، وكتب مترجمة كثيرة . وسيتبرع بواردات هذه الكتب جميعاً لبناء معاهد التربية الأيتام ، ومعاهد لتعليم المهن الصغرى في بيروت ، وبعلمك ، والقاهرة . وقراء العربية يتشوقون بالطبع إلى هذه الآثار القيمة لأستاذ الشعراء المعاصرين .